الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لسيف الدولة وكافور وابن العميد وعضد الدولة

د. محمد محمد فيض*

كلية السياحة والضيافة - مصراتة

*efedmohammed@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024.07.04 تاريخ النشر 2024.09.10

الملخص:

يأتي هذا البحث علّه يضيف شيئًا جديدًا في الأدب العربي، استدعت طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة أقسام، أمّا خطة البحث فقد احتوت على: المقدّمة، وقد دونت فيها ظروف الباحث والبحث، ومشكلة البحث: والتي تمثلت في الإجابة عن السؤال: هل تحقق طموح المتنبي من خلال الأنساق المضمرة في مدحه الأمراء؟، وأسئلة البحث: ما مدى الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لسيف الدولة؟ وكافور؟ وابن العميد وعضد الدولة؟، وأهداف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن نزعة المتنبي العربية والإسلامية والكشف عن أبعاد الشخصية العربية، وأهمية البحث: تتجلى أهمية البحث حيث فتن المتنبي غيره من الشعراء، إذ أصبحوا عيالاً عليه، يودون اللحاق به فلا يستطيعون، ويحاولون الصعود إليه فلا يتمكنون، ومنهج البحث: اتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والدراسات السابقة. وقسّم البحث إلى ثلاثة أقسام، الأول: الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لسيف الدولة، والثاني: الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لكافور، والثالث: الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لابن العميد وعضد الدولة. وفي الخاتمة أجملت نتائج البحث، التي أهمها: وجد شعر المتنبي تجاوبًا وإعجابًا، وصرَف أنظار الناس إليه، واستطاع المتنبي أن ينظم في شعره أقوى القصائد التي تعبر عن الشجاعة، والكرم، والإباء، والتضحية.

الكلمات المفتاحية: الأنساق المضمرة، مدح المتنبي، سيف الدولة، كافور، العميد العضد.

The implicit patterns in Al-Mutanabbi's praise to Saif al-Dawla, Kafur, Ibn al-Ameed, and Adud al-Dawla

Mohammed M. Faid*

Faculty of Tourism and Hospitality, Misurata, Libya

*efedmohammed@gmail.com

Received: 04.07.2024 Publishing: 10.09.2024

Abstract:

This research hopes to add something new to Arabic literature. The nature of this research required it to be in three sections. As for the research plan, it contains an introduction in which the researcher's and research circumstances were recorded. Research problem: the research problem was to answer the following question: Was Al-Mutanabbi's ambition achieved through the implicit patterns in his praise to the princes? Research questions: What is the extent of the implicit patterns in Al-Mutanabbi's praise to Saif al-Dawla? Kafur? Ibn al-Ameed, and Adud al-Dawla? Research objectives: the research aims to reveal Al-Mutanabbi's Arab and Islamic tendency and reveal the dimensions of the Arab personality. The importance of the research: the importance of the research is evident as Al-Mutanabbi fascinated other poets, to the point that they became dependent on him. They wanted to follow him but were unable, and they tried to rise to him but were unable. Research methodology: The method followed in this research is the descriptive and analytical approach. Previous studies: the research has been divided into three sections. The first section: the implicit patterns in Al-Mutanabbi's praise to Saif al-Dawla. The second section: the implicit patterns in Al-Mutanabbi's praise to Kafur. The third section: the implicit patterns in Al-Mutanabbi's praise to Ibn al-Amid and Adud al-Dawla. The conclusion: it summarized the results, the most important of which was Al-Mutanabbi's poetry received a positive response and admiration, and people's attention was drawn to it. Al-Mutanabbi was able to compose in his poetry the strongest poems that express courage, generosity, pride, and sacrifice.

***Keywords*:** implicit patterns, praise of Al-Mutanabbi, Saif al-Dawla, Kafur, Al-Ameed, Al Adud.

1.1 المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فأبو الطيب شاعر تعمق في عالم الوعي وعالم اللا وعي، لديه مفاهيم العروبة والإسلام، حيث مضى في شعره يكشف عن نزعته العربية والإسلامية، وحرصه على كشف أبعاد الشخصية العربية التي كافحت في سبيل عروبتها وإسلامها، فجاءت مدائحه لسيف الدولة وكافور وابن العميد وعضد الدولة من أجل العروبة والإسلام ممزوجًا بالفخر مبعثه عاطفة صادقة عميقة تقوم على الحب والإعجاب، وقد سبق أبو الطيب غيره من شعراء زمانه سواء في بلاط سيف الدولة أو غيره إلى مآثر العروبة والإسلام والخلق العربي ممثلة في البطولة الحقة والإقدام والشجاعة، وقد تفنن الشاعر في عرض هذه المآثر العربية والإسلامية حتى فتن غيره من الشعراء، بحيث أصبحوا عيالا عليه، يودون اللحاق به فلا يستطيعون، ويحاولون الصعود إليه فلا يتمكنون، فقد بقي دائمًا في الصدارة يحمل مشعل العروبة والإسلام في عقله وصدره، وقد حاولت أن أجعل هذا البحث خلاصة واختصارًا لما قرأته عن الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لسيف الدولة وكافور وابن العميد وعضد الدولة، واستدعت طبيعة هذا البحث أن يكون في ثلاثة مباحث وبعدهما خاتمة، يتناول المبحث الأول الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لسيف الدولة، ويتناول المبحث الثاني الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لكافور، ويتناول المبحث الثالث الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لابن العميد وعضد الدولة، وتناولت الخاتمة النتائج التي توصل لها البحث.

والله أسأل أن يكون هذا البحث مصدر نفع وعون للدارسين، وأن يوفقنا جميعًا لما فيه الخير والنجاح، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

2.1 مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث أن المتنبي تحوي قصائده الطموح والسعي للمجد، الذي لا تحده حدود، والقلب الذي نهبته المطامع، والآمال وعدم مده إلا الأمراء، والخلفاء عند نضوج موهبته الشعرية. ومن هنا يمكن للباحث بلورة مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال التالي:

- هل تحقق طموح المتنبي من خلال الأنساق المضمرة في مدحه للأمراء؟

3.1 أسئلة البحث:

1- ما مدى الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لسيف الدولة؟

2- ما مدى الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لكافور؟

3- ما مدى الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لابن العميد وعضد الدولة؟

4.1 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- الكشف عن نزعة المتنبي العربية والإسلامية.

2- الكشف عن أبعاد الشخصية العربية.

3- مدائح المتنبي لسيف الدولة وكافور وابن العميد وعضد الدولة من أجل العروبة والإسلام.

5.1 أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث فيما يلي:

1- المتنبي قد سبق غيره من شعراء زمانه سواء في بلاط سيف الدولة أو غيره.

2- تفنن المتنبي بمآثر العروبة والإسلام والخلق العربي ممثلة في البطولة الحقة والإقدام والشجاعة.

3- فتن المتنبي غيره من الشعراء، بحث أصبحوا عيالاً عليه، يودون اللحاق به فلا يستطيعون، ويحاولون الصعود إليه فلا يتمكنون.

أما سبب اختياري لهذا الموضوع، أن المتنبي بقي دائمًا في الصدارة يحمل مشعل العروبة والإسلام في عقله وصدره.

6.1 منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

7.1 الدراسات السابقة:

1- دراسة شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي.

2- دراسة محمود محمد شاكر، المتنبي، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا.

3- دراسة عبد الوهاب عزام، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام.

2. الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لسيف الدولة:

كان أبوالطيب حين قصد سيف الدولة في حلب في العقد الثالث من عمره، أي في الفترة التي تتفتّح فيها آمال الشباب وعبقرياتهم. (فمكث مع أميره تسع سنوات، وقد خصّه بأجود قصائده، ومجّد انتصاراته، وكان ذلك في عام 337هـ)(البديعي، 1963، ص71). فأصبح هو الأمل الذي تتطلع إليه كل النفوس، التي تستهدف الذات العربية، ووجد فيه كل القيم والصفات التي ينادي من أجلها، ويطمح في تحقيقها. صحب سيف الدولة ومدحه بنيّف وستين قصيدة، ما بين طويلة، وقصيرة. وقد شغل المتنبي بسيف الدولة، وجعل معظم شعره وقفًا عليه، وخصه بأجود مدائحه، ولم ينصرف إلى غرض من أغراض الشعر الأخرى التي كان يقصدها غيره من الشعراء، حتى مرثياته كانت لعشيرة ممدوحه سيف الدولة، وهي لا تخلو من مدحه، وقصائده تصور لنا ما أراد أن يجسده في ممدوحه من جميل الصفات فهو يتصف بالشجاعة، والكرم، (وإلى جانب ذلك صاحب ترف) (حسين، د.ت، ص172).

ولعل المتنبي وجد في سيف الدولة ضالته المنشودة، فهو مثله الأعلى، وتعويضًا عن أمور كثيرة افتقدها أبو الطيب، فقد كان الأمير العربي ثورة من العنفوان العربي لا تهدأ، ورفضًا بالفعل لا بالقول الأوضاع لكل الخطأ، والواقع الترهل لذا لا نجد غرابة استحوذ سيف الدولة على فكر المتنبي وخياله، لأنه وجد فيه عونًا على بلوغ غايته.

وأحس المتنبي أن سيف الدولة هو الأمل الذي طال انتظاره "وكأنه منقذ أرسلته العناية الإلهية ليرد عنهم عدوان المغيرين البيزنطيين في عصر خارت فيه قوى الخلافة العباسية، ولم يعد لها حول ولا طول ولا من القدرة شيء، فهب هذا البطل يذود عن الحمى والذمار ويدافع عن الديار" (ضيف، د.ت، ص71).

وظل المتنبي يبحث عمن يحقق مطمعه وحلمه الكبير "وكان قد أعياه البحث عن بطل عربي يرد عن العرب ظلم الأعاجم المتسلطين على الخلافة في بغداد، ويدفع عنهم ما يتعرضون له من غوائل العدوان، وكأنما رأى في سيف الدولة وبطشه بالروم ما يحقق له أحلامه في البطولة العربية المنشودة" (ضيف، د.ت، ص71).

وهكذا كان اللقاء عربيًّا صرفًا أنشده المتنبي قصائد غررًا من عيون الشعر العروبي الخالد يصور بطولته في ساحات القتال والنزال "وهي ليست قصائد بالمعنى المألوف، إنما هي أناشيد

حربية تمـوج بصليل السيوف وحمحمة الخيول، كما تموج بالحفيظة والحنق على أعداء العروبة البيزنطيين"(ضيف، د.ت، ص71)، وفيها تصوير خالد لبطولات الإنسان العربي، وشجاعة الكماة العرب في وجه قوة عاتية تعد إحدى القوتين العظميين آنذاك الروم والفرس.

"ومدائحه في سيف الدولـة تعد في الذروة لا من شـعره وحـده، بـل الشعر العربي عامة، فقد صور فيها وقائعه تصويرًا يشيع فيه البهجة بالنصر والاعتزاز بالعروب والعروبة"(ضيف، د.ت، ص306).

"وكان سيف الدولة مشهودًا بسيادتهم وواسطة قلادتهم، وغـرة الزمان وعماد الإسلام، ومن به سداد الثغور وسداد الأمور، وكانت وقائعه في عصاة العـرب تكف بأسها وتنتزع لباسها وتعل أنيابها وتذل صعابها، وتكفي الرعية سوء أدبها، وغزواته تدرك مـن طاغيـة الـروم الثأر وتحسم شرهم المثار وتحن في الإسلام الآثار"(الثعالبي، 1933، ص11).

ويقول زكي المحاسني: "أولم يكن الشعر وحـده هو الـذي ربط بين سيف الدولة وبين أبي الطيب فإن آمالهما كبار في طلب المعالي واستعادة الأمجاد والبلاد التي كانت تجمع بين الأمير والشاعر، وكان الأمير شاعرًا أديبًا وسياسيًّا خطيرًا، بصيرًا بالنقد والبيان فوجد في شعر صاحبه وحديثه صدى لما يجيش في خاطره، بل رآه في قصيده مخلدًا لمجـده فاستخلصه لنفسه وكرمه أجلّ تكريم"(المحساني، 1971، ص31-33).

لذلك كان سيف الدولة يكرم المتنبي ويحترمه، وينزله من بلاطه منزلة رفيعة وأشبع في نفسه ذلك الشوق العظيم إلى السلطة وإلى الحكم والمجد، وأشبع في نفسه أيضًا ذلك النزوع العربي والإسلامي الذي كان يؤرق أبا الطيب بسيف الدولة وعلى هذا كانت تجربته أعمق التجارب العاطفية والفكرية(الدسوقي، 1977، ص55-56).

وليس بغريب أن يمكث المتنبي تسع سنوات مع ممدوحه، رغم كثرة الدسائس، والفتن، وتعتبر فترته هذه من أخصب الفترات، وأعمرها، وأول قصيدة مدحه بها مطلعها:(المتنبي، 1978، ص325).

وَفاؤُكُما كَالرَبعِ أَشجاهُ طاسِمُه *** بِأَن تُسعِدا وَالدَمعُ أَشفاهُ ساجِمُه

وذاق قبله الفقر، والهوان، وناضل، وكافح حتى انتهت به ثورته، وطموحاته إلى غياهب السجن، ولكن كانت منجاته وسعادته باتصاله بأميره سيف الدولة. ولعله سعد بالارتياح النفسي

الممزوج بالقلق. وأراد أن يشرح لممدوحه ما وصل إليـه من آلام ونفثات، قائلاً:(المتنبي، 1978، ص120).

فَسِرتُ نَحوَكَ لا أَلوي عَلى أَحَدٍ *** أَحُثُّ راحِلَتَيَّ الفَقرَ وَالأَدَبا

وعند قدومه له، (لم يتردد سيف الدولة من جهته منذ اللقاء الأول من أن يستشف إلى حد سيزيد مثل هذا الرجل من تألق بلاطه، وترسيخ نفوذه، في نظر الإخشيديين في مصر، والبويهيين في العراق، ويبدو أن أمير حلب أعاره دون انقطاع طوال السنين الأولى التفاتًا قائمًا) (بلاشير، 1975، ص191).

(ومنذ وصوله اشترط على سيف الدولة أنه إذا أنشده مديحه لا ينشده إلا وهو قاعد، وأنه لا يكلف تقبيل الأرض بين يديه ودخل سيف الدولة تحت هذه الشروط) (البديعي، 1963، ص71). وهذا يدل على مدى التقدير الذي يكنّه له أميره ولثقته فيه (ويبدو أن حسن الطالع بدأ أخيرًا يلازم المتنبي، فنعم بالحظوة عند سيف الدولة، وبالثراء والمجد. فلقي نبوغه بذلك التكريس العادل الذي ينشده، منذ سنين كثيرة)(بلاشير، 1975، ص204–205). وفي قصيدته التي مدحه بها صور انصراف الشعراء عن التغني بتلك القيم الموجودة في أميره، والتي لا يستطيع غيره من الشعراء تصويرها، فهم مشغولون بالأمور الجزئية التي فقدت الدلالة والمعنى يقول:(المتنبي، 1978، ص340).

غَضِبتُ لَهُ لَمّا رَأَيتُ صِفاتِهِ *** بِلا واصِفٍ وَالشِعرُ تَهذي طَماطِمُه

وكانت هذه القصيدة بداية إثارة الحسد ضده، واجتماع الأعداء عليه كيف لا، والبلاط الذي يزخر بعشرات الشعراء، والكتاب، وقد وجد مديحه تجاوبًا، وإعجابًا، وصرف أنظار الناس إليه مدح سيف الدولة، وجعله بطلاً وصبغ عليه صفات البطولة، والشجاعة وجعل عامة الناس وملوكهم يتضاءلون أمامه، فيذكر وقائعه مع الروم ويحط من قدر ملكهم وفي ذلك يقول:(المتنبي، 1978، ص340).

نظلُّ مُلُوكَ الأرض خاشعة له *** تفارِقُهُ هُلكَى وَتَلْقَاهُ سُجَدَا

ثم قربه إليه دون الشعراء ومنحه أثمن العطايا وهو يقابله بهذا الثناء يقول:(المتنبي، 1978، ص14).

فَتًى يَهَبُ الْإِقْلِيمَ بِالمَالِ وَالْقُرَى *** وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ

وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلْتُهُ مِنْ نَوَالِهِ *** جَزَاءً لِمَا خُوِّلْتُهُ مِنْ كَلامِهِ

وهذا التقريب من ممدوحه زاد من حساده. (فقد كان سيف الدولة يميل إلى أبي العباس النامي الشاعر ميلاً شديدًا إلى أن جاءه المتنبي، فمال عنه إليه، فغاظ ذلك أبا العباس)(البديعي، 1963، ص58). ويقول مخاطبًا ممدوحه لرد الحساد عنه:(المتنبي، 1978، ص289).

أَزِلْ حَسَدَ الحُسّادِ عنّي بِكَبْتِهِم *** فأنت الذي صَيَّرتَهُم ليَ حُسَّدَا

وصور الشاعر من خلال مديحه لأميره الحياة السياسية، والاجتماعية، ومعاركه التي خاضها معه. وكان حبه لأميره حبًا مركبًا، عميقًا، فيحبه لخصائصه الذاتية، وأصبح حاجة من حاجات نفسه، وفكره، وهو القناع الذي يحقق من خلاله طموحاته، وأحلامه، واختلط حبه له، بحبه بنفسه، واعتزازه بملكاته ويمدحه ويصـــور واقعه خرشنة يقول:(المتنبي، 1978، ص280).

أُحِبّكَ يا شَمسَ الزّمانِ وبَدْرَهُ *** وَإنْ لامَني فيكَ السُّهَى والفَراقِدُ

وَذاكَ لِأَنَّ الفَضلَ عِندَكَ باهِرٌ *** وَلَيسَ لِأَنَّ العَيشُ عِندَكَ بارِدُ

فَإِنَّ قَليلَ الحُبِّ بِالعَقلِ صالِحٌ *** وَإِنَّ كَثيرَ الحُبِّ بِالجَهلِ فاسِدُ

وتوهج هذا الحب عندما تغلب طموحه على حبه، وفارق سيف الدولة يستطيع أن يتخلص من هذا الحب، فظل ملازما له حتى آخر أيامه، يذكره ويحن شوقًا لما كان بينهما، قائلاً:(المتنبي، 1978، ص293).

فارَقتُكُم فَإِذا ما كانَ عِندَكُمُ *** قَبلَ الفِراقِ أَذىً بَعدَ الفِراقِ يَدُ

إِذا تَذَكَّرتُ ما بَيني وَبَينَكُمُ *** أَعانَ قَلبي عَلى الشَوقِ الَّذي أَجِدُ

ويصور شجاعته قائلاً:(المتنبي، 1978، ص386-387).

وَقَفتَ وَما في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ *** كَأَنَّكَ في جَفنِ الرَدى وَهوَ نائِمُ

تَمُرُّ بِكَ الأَبطالُ كَلمى هَزيمَةً *** وَوَجهُكَ وَضّاحٌ وَثَغرُكَ باسِمُ

تَجاوَزتَ مِقدارَ الشَجاعَةِ وَالنُهى *** إِلى قَولِ قَومٍ أَنتَ بِالغَيبِ عالِمُ

وهكذا استطاع الشاعر أن ينظم في ممدوحه أقوى القصائد التي تعبر عن الشجاعة، والكرم، والإباء، والتضحية، في جو تفرقع فيه أصوات الحرب، وتعتبر تجربته مع سيف الدولة أعمق التجارب الفكرية، والعاطفية. ومن أهم التحولات في حياته، وهناك حدثان أثرا فيها: ثورته في مطلع صباه، والتي انتهت إلى سجنه، وثانيهما انفصاله عن سيف الدولة، فيما بعد واتصاله

بكافور، وهذه الأحداث مجتمعة أدت لتحولات عظيمة في شخصيته، ومنحتها تلك الجاذبية الباهرة، وذلك الإشعاع المتألق، وأثرت الساحة الأدبية علمًا، ونقدًا. وما أصدق ما قاله فيه ابن رشيق (ثم جاء المتنبي، فملأ الدنيا، وشغل الناس)(القيرواني، 1963، ص212). وقصائده في سيف الدولة لها قوة، وبريق، ولمعان خاص، تختلف عن باقي قصائده. وهذا ما لاحظه قدامة بن جعفر في مدائح الرجال وقال:(تنقسم أقسامًا بحسب الممدوحين، من أصناف الناس، في الارتفاع والاتضاع، وضروب الصناعات، والتبذّي، والتحضُّر)(بن جعفر، 1979، ص48). وكان لصدقه ووفائه لممدوحه، هو الذي أتى لنا بهذه الرصانة، التي نجدها في مديحه له. (قال أحمد بن يوسف لأبي يعقوب الخريمي: مدائحك في منصور بن زياد، يعني كاتب الدرامكة أشعر من مراثيك فيه، وأجود قال: كنا إذ ذاك نقول الرجاء، ونحن اليوم نقول الوفاء، وبينهما بون بعيد)(ابن قتيبة، 1964، ص78).

وقد افتن الشاعر بذكر السيف، الذي اشتقه من اسم ممدوحه سيف الدولة، والسيف دلالة على البطولة، والشجاعة، يقول: (المتنبي، 1978، ص16)

كُلُّ السُيوفِ إذا طالَ الضِرابُ بِها *** يَمَسُها غَيرَ سَيفِ الدَولَةِ السَأَمُ

وغالبًا عند ذكر اسمه يقرنه بالحرب دالاً على شجاعته يقول:(المتنبي، 1978، ص281).

لِكُلِّ اِمرِئٍ مِن دَهرِهِ ما تَعَوَّدا *** وَعادَةُ سَيفِ الدَولَةِ الطَعنُ في العِدا

وإذا تمعنا قصائده السابقة مع سيف الدولة تختلف عما كان قبلها في حياته، والتي كان فيها يذم الدهر، وينفث فيه زفراته، ويتحدث عن نفسه كثيرًا، وإحساسه بعدم توافر تلك القيم التي يبحث عنها في ممدوحه. وكان إذا مدح بدأ بنفسه، مجدها، وعظمها، ثم يُبدي آراءه في الحياة، ويكشف عما تحمله نفسه، والثورة القائمــة فــي ضميره، ثم يهدد، ويتوعد فلما بدأ اتصاله بسيف الدولة ترك هذا النهج، وتفرغ لمدح ممدوحه، ولم يذكر نفسه، وثورتها الاجتماعية، إلا حينما يجرحه الحسّاد، والوشاة. يقول مادحًا سيف الدولة:(المتنبي، 1978، ص151-152).

نَحْنُ أدْرَى وقد سألْنَا بِنَجْدٍ *** أطَوِيلٌ طَرِيقُنَا أمْ يَطُولُ

وكَثيرٌ مِنَ السّؤالِ اشْتِيَاقٌ *** وكَثِيرٌ مِنْ رَدّهِ تَعْليلُ

لا أَقَمنا عَلى مَكانٍ وَإِن طا *** بَ وَلا يُمكِنُ المَكانَ الرَحيلُ

وهنا سكنت ثورته، واكتفى بالمكانة التي أولاها له أميره من بين كثير من الشعراء، والأدباء في البلاط، وأن شعره في حلب عند سيف الدولة ظهر بمظهرين، الأول: تصويره لشعر البطولة، والفروسية، من خلال مدائحه لـه، والثاني: شـعور الشاعر بالحساد، وحملته عليهم ومعاداتهم له. فخاض حربًا مع أميره في الميدان، ووصف بطولاته وحربًا على حساده، وأعدائه، والرد عليهم من خلال مديحه.

وتمثل حبه لسيف الدولة ولم يذمه، أو يهجوه، حتى عندما هجره مرغمًا بفعل حساده وظهرت ملامح العتاب الخفي الممزوج بالحسرة في قصيدته التي مطلعها:(المتنبي، 1978، ص362).

واحرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ *** وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

ولم تدم تلك الأيام معه طويلاً، وفارقه، (وفراقه له مشكلة، معقدة يطول تفسيرها، وتبيانها على وجه معقول، لا يتناقض ولا يختلف)(شاكر، 1978، ص358). ولكن في الظاهر نتيجة لأعدائه وحساده يقول:(المتنبي، 1978، ص109).

أُعادَى على ما يُوجِبُ الحُبّ للفتى *** وأهدَأ والأفكارُ فِيَّ تَجُول

سوى وجع الحُسّاد داوٍ فإنّه *** إذا حَلّ في قلبٍ فليس يَحُولُ

وهناك عوامل مجتمعة، أدت لرصانة، وقوة شعره، عند سيف الدولة منها استقرار نفسياته عنده، باعتبار ممدوحه حامي حمى العروبة، والتي بدأت واضحة من خلال مديحه له، وشجاعة، وكرم سيف الدولة وهو يقف على تغرة من ثغور العرب ضد الروم. واجتمع لسيف الدولة الشعر، والأدب، وأن الشاعر الذي يقف بين يديــه لابد أن يكون شاعرًا، متناهيًّا في بلاغته، خاليًّا شعره من العيوب. كذلك وجد الشاعر الأمن والاطمئنان، جوار ممدوحه والإغداق عليه بكل ما يريد، وتحقيق بعض مطامحة المتمثلة في مشورته في بعض أمور الدولة، كما ذكرت بعض كتب الأدب ... إلخ.

3. الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لكافور:

بعد فراق أبي الطيب لسيف الدولة، حمل رحاله صوب مصر، وهو شارد البال قاصدًا المجهول، وتمثل هذه الفترة منعطفًا في حياته، وتميزت قصائده المدحية هنـا عن غيرها من مراحل حياته، إذ تمثل لنا عواطف الغيظ، والسخط، والتبرم، والبكاء الحزين، وتكرار الترحال بعد أن مكث في حلب واطمأن بها، والمستقبل الذي ينظر إليه من خلال طموحاته، وآماله العراض،

وهنا تتجلى لنا عبقرية الشاعر التي ما فترت أبدًا ولم يصبها الوهن، (ولما علم كافور بوصول المتنبي إلى دمشق، كتب إلى الحاكم ابن ملك وهو يهودي من أهل تدمر، يدعو الشاعر، للقدوم إلى الفسطاط)(البديعي، 1963، ص110).

وجاء لمصر بعد أن ضاف به المقام عند سيف الدولة، وجاء إليها طمعًا، في تحقيق طموحاته، وظهر في أول قصيدة يمدحه بها، كان شارد البال كسير النفس، سكب فيها عبارات حزينة، وجمع بين الداء، والدواء، وبين المنية، والموت والأمنية، وبين الصديق الوفي، والعدو المداجي، وبين القرب، والبعد، وبين الغدر، والوفاء، ولم يكن يلتفت لممدوحه إلا في البيت الثالث عشر في أول قصيدة يمدحه بها والتي مطلعها:(المتنبي، 1978، ص281).

كَفى بِكَ داءً أَن تَرى المَوتَ شافِيا *** وَحَسبُ المَنايا أَن يَكُنَّ أَمانِيا

فقد بدأت افتتاحية قصيدته وهي أول قصيدة يمدح بها كافورًا فصور ما عاناه من عدم وجود الصديق الوفي، فلا يجده بل يبحث عن عدو مداج، لا يظهر عداوته له. ولكن على الرغم من ذلك لا يهون عليه صديقه، وأميره سيف الدولة ولكن لا يستطيع التصريح فيستعمل النسيب للتعبير عن ذلك بقوله:(المتنبي، 1978، ص283).

حَبَبتُكَ قَلبي قَبلَ حُبِّكَ مَن نَأَى *** وَقَد كانَ غَدّارًا فَكُن أَنتَ وافِيا

وَأَعلَمُ أَنَّ البَينَ يُشكيكَ بَعدَهُ *** فَلَستَ فُؤادي إِن رَأَيتُكَ شاكِيا

فهو يرمز في ذلك لسيف الدولة، وما الحبيبة الغادرة التي يشكو بعدها، ويبكي عليها، سوى رمز سيف الدولة. وقد عاب عليه انتقاد افتتاحية قصيدته بهذا المعنى. ولكن عذره في ذلك ما أصابه من جراح وحزن بعد فراقه لسيف الدولة فكانت في نفسه مشاعر متباينة، وطموحات كبيرة، وعواطف شتى، حزن، وحسرة، وألم الفراق لممدوحه، وذهابه لمصر ربما كان نكاية في سيف الدولة، حيث اختار أن يتصل بأكبر منافسيه، يقول طه حسين: (ليغيظ سيف الدولة وأصحابه، وليعرفهم أنه إن لم يجد عندهم الأمن، والرضا، فسيجد عند عدوهم أكثر من الأمن، والرضاء سيجد عند عدوهم الحكم والسلطان)(حسين، د.ت، ص277). (ولقد أقام أبوالطيب بمصر أربع سنين، وستة أشهر، مدح فيها كافورًا بتسع قصائد، ومقطوعتين، نقرب في حجمها ربع ما مدح به سيف الدولة)(عزام، 1956، ص110).

وتمضي الأيام ولم يحقق كافور آماله البعيدة التي كان يطمع فيها وهو لا يريـد من كافور مالاً، بل يريد أن يوليه أمر ولاية، من الولايات يقول:(المتنبي، 1978، ص290).

وَغَيرُ كَثيرٍ أَن يَزورَكَ راجِلٌ *** فَيَرجِعَ مَلكًا لِلعِراقَينِ والِيا

وهذا يفسر لنا طلب الواثق من ممدوحه حين طلب منه ولاية العراقيــن، وقيل إنهما البصرة والكوفة.

ولكن كافور بدهائه، وخبرته فهم ما يطمع فيه الشاعر، وتجاهله ولكنه لم يقطع عليه الطريق، وإنما مثله حبل الأمل، وبسط له في مجال الرجاء، ليشغله ويتخذه سلاحًا أمام الأعداء. وطال الانتظار به حتى وأنه يقول:(المتنبي، 1978، ص142).

وَلَو كُنتُ أَدري كَم حَياتي قَسَمتُها *** وَصَيَّرتُ ثُلثَيها اِنتِظارَكَ فَاِعلَمِ

ويريه أنه جاء إليه اختيارًا يقول:(المتنبي، 1978، ص289).

أَبا المِسكِ ذا الوَجهُ الَّذي كُنتُ تائِقًا *** إِلَيهِ وَذا الوَقتُ الَّذي كُنتُ راجِيا

وتحمل مدائحه في كافور رغبته في الولاية يقول:(المتنبي، 1978، ص30).

وَما رَغبَتي في عَسجَدٍ أَستَفيدُهُ *** وَلَكِنَّها في مَفخَرٍ أَستَجِدُّهُ

ويمدحه ويصفه بالكرم والجود يقول:(المتنبي، 1978، ص173).

قالوا هَجَرتَ إِلَيهِ الغَيثَ قُلتُ لَهُم *** إِلى غُيوثِ يَدَيهِ وَالشَآبيبِ

إِلى الَّذي تَهَبُ الدَولاتِ راحَتُهُ *** وَلا يَمُنُّ عَلى آثارِ مَوهوبِ

وهذا جزء مما قاله أبوالطيب في طلب الولاية، فقد أتى مطلبه رمزًا كقوله:(المتنبي، 1978، ص139).

ولم أرْج إلا أهْل ذاك ومَنْ يُرد *** مواطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يُظْلَم

وعندما لم يُجد الرمز والتلويح أتى به صراحةً يقول:(المتنبي، 1978، ص182).

إِذا لَم تَنُط بي ضَيعَةً أَو وِلايَةً *** فَجودُكَ يَكسوني وَشُغلُكَ يَسلُبُ

يقول الثعالبي: (وهذا الذي دل عليه شعر المتنبي دلالة ظاهرة، من طلب الولاية والرياسة من كافور)(الثعالبي، 1933، ص142).

ولم يحظ مطلبه بتأييد ممدوحه، وبذلك أتت قصائده من بعد متدفقة، بالبكاء الحزين، والشعور بالضعف، وأخذ يعبر عن تلك المشاعر، والأحاسيس، والأحزان بالحكمة المتدفقة،

وشعر بخيبة طموحه، والإحساس بالنهاية، وهي التي جعلت لشعر أبي الطيب في مصر مذاقًا، وطعمًا مختلفًا، عن شعره في كل البيئات التي عاش فيها، فكانت تتردد الاعترافات النفسية، والاجتماعية، والفكرية وخبايا النفس، فكيف لا، وبعد أن فارق أميره سيف الدولة، كان الاعتماد على ممدوحه الجديد، الذي يحقق لـه ما يريد، ولكن باء بالفشل، يقول:(المتنبي، 1978، ص174).

جَرَحتِ مُجَرَّحًا لَم يَبقَ فيهِ *** مَكانٌ لِلسُيوفِ وَلا السِهامِ

وانساب الفتور الشعري بعد ذلك، في مديحه لكافور، وعندما بنى دارًا جديدة، (وكانت الدار في غاية من الروعة، تقع في موضعٍ مثيرٍ للإعجاب، محاطة من ناحيــة الشمال بشاطئ رملي، وتمتد أمامها بركة، وكان النيل يومئذ في موسم فيضانه)(بلاشير، 1975، ص290).

يقول فيها:(المتنبي، 1978، ص32–33).

مُستَقِلٌّ لَكَ الدِيارَ وَلَو كا *** نَ نُجومًا آجُرُّ هَذا البِناءِ
أَنتَ أَعلى مَحَلَّةً أَن تُهَنّى *** بِمَكانٍ في الأَرضِ أَو في السَماءِ
إِنَّما يَفخَرُ الكَريمُ أَبو المِسـ *** ـكِ بِما يَبتَني مِنَ العَلياءِ

وبما أن الشاعر كان دائما ما يطلب حقه بالقوة، والقنا، وعن طريق السيف ولكن في مصر كما ذكرت سلك عدة طرق لتحقيق طموحاته فلابد أن يحتال ويترك أسلوبه السابق يقول:(المتنبي، 1978، ص204).

لا يُنجِزُ الميعادَ في يَومِهِ *** وَلا يَعي ما قالَ في أَمسِهِ
وَإِنَّما تَحتالُ في جَذبِهِ *** كَأَنَّكَ المَلّاحُ في قَلسِهِ

وهذا التحول الفني في مدائحه أتى حينما شعر أن هذه فرصته الأخيرة، وبذلك، لابد من تحقيق هدفه، وقد عبر عن هذا الموقف، أيضًا عندما نعوه في مجلس سيف الدولة قال:(المتنبي، 1978، ص239).

وَإِن تَأَخَّرَ عَنّي بَعضُ مَوعِدِهِ *** فَما تَأَخَّرُ آمالي وَلا تَهِنُ
هُوَ الوَفِيُّ وَلَكِنّي ذَكَرتُ لَهُ *** مَوَدَّةً فَهوَ يَبلوها وَيَمتَحِنُ

أيضًا من أساليبه التي استعملها في هذه الفترة الأسلوب الرمزي، وكان ذلك تبعًا للحالة السياسية، من بطش (كافور) –كافور: هو أبوالمسك كافور بن عبد الله الإخشيدي الأمير

المشهور –ملك مصر– (ابن خلكان، د.ت، ص100)، والفتن والدسائس، وقد استعمل ذلك كثيرًا رمزًا لطموحاته، وحبه لسيف الدولة، والذي ذكرناه آنفًا. وظهر أيضًا عنده الشعر ذو الوجهين الذي يحتمل معنى الذم، والمدح في آن واحد، يقول:(المتنبي، 1978، ص185).

وَأظلَمُ أهلِ الظّلمِ مَن باتَ حاسِدًا *** لمَنْ بَاتَ في نَعْمائِهِ يَتَقَلَّبُ

وفي مطالع قصائده المدحية تكون الحسرة، وذم الزمان، والسخط ومدح نفسه خلافًا لما كان عنده من قبل، وقلت جلجلته في وصف الحروب، والمعارك لأن الدولة هنا آمنة. أيضًا اتساع دائرة الشكوى، بعد أن كانت من الحساد والأعداء، اتسعت ووصلت مرحلة اليأس. ويبدي سخطه وحظه العاثر الذي أتى به لكافور، وظهرت هنا بعض القصائد الهجائية، المستقلة التي لم تكن موجودة من قبل، ولم تكن مقصودة لذاتها. ولذلك أتى شعره في مصر يمثل مراحل فقد كان رجاءً، ومدحًا، ثم صار شكايةً وضجرًا، ثم إلى يأس وهجاء، وقلت دواعي الارتجال لمدائحه؛ لاختلاف البيئة عنها في حلب. وهكذا رحل المتنبي، وفر قاصدًا بلاد الفرس وأصبح ديدنه التجوال، والترحال، فتلك النفس الأبية وذلك الطموح، والتطلع، والهمة التي لا تفتر، والرغبة في تحقيق مجده، ولكن الزمان وقف بينه وبين ذلك ومن ثم جاء هجاؤه، وذمه للزمان، فعاد يداعب الأمل حينًا، ويسري اليأس حينًا آخر، ولا شك أن هذا الأمل وهذا الصدود أفاد شاعرنا كثيرًا، من ناحية الأدب والخبرة، وعمق التجربة، ولولا هذه المواقف، والتجارب لما حصلنا على كل ما هو بين أيدينا، ولكن أبت الدنيا إلا أن يتجول هذا الشاعر الهمام في ربوعها شرقًا وغربا.

4. الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لابن العميد وعضد الدولة:

مديحه في هذه البيئة الفارسية، التي ارتحل إليها بعد، (خروجه من بغداد متوجهًا إلى حضرة (أبي الفضل بن العميد) وهو أبوالفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد(ابن خلكان، د.ت، ص103)، مراغمًا (للمهلبي) الوزير وهو أبومحمد الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلبي بن أبي صفرة، الأسدي الوزير(ابن خلكان، د.ت، ص124–147)، (الثعالبي، 1933، ص152).

وراسله ابن العميد، وكان عالمًا أديبًا، من رجال عصره في السياسة، وتدبير الملك، عالمًا بالفلسفة، بليغًا وأبدى بعض ملاحظاته حول شعر المتنبي. (وكان ابن العميد يسمع بأخبار أبي الطيب، واشتهاره في الأقطار، وترفعه في مدح الوزراء، وسمع أنه خرج من مدينة دار السلام

متوجهًا إلى فارس. وكان يخاف ألا يمدحه ويعامله معاملة المهلبي، فيعرض عن سماع شعره)(البديعي، 1963، ص146). وقد أنشده قصيدته والتي مطلعها:(المتنبي، 1978، ص160).

بادٍ هَواكَ صَبَرتَ أَم لَم تَصبِرا *** وَبُكاكَ إِن لَم يَجرِ دَمعُكَ أَو جَرى

كَم غَرَّ صَبرُكَ وَابتِسامُكَ صاحِبًا *** لَمّا رَآكَ وَفي الحَشى مالا يُرى

وصادف وصوله النيروز وهو عيد يحتفل به الفرس، لقدوم الربيع فأعد إليه داليته، والتي جاءت رائعة يقول فيها:(المتنبي، 1978، ص48).

نَحْنُ في أَرْضِ فارس في سُرُور *** ذَا الصَّبَاحُ الَّذِي يُرَى ميلادُه

عظمتهُ مَمَالِكُ الفُرس حتى *** كُلُّ أَيَّامِ عَامِهِ حُسَّاده

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى *** لبستها تِلاعُه ووهاده

يقول في داليته وهي من أجود قصائده فيه:(المتنبي، 1978، ص69).

تفضلت الأيامُ بالجَمْع بَيْنَنَا *** فلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُذَمَنَا عَلَى الحَمدِ

إذا تمعنا شعره في هذه الفترة، نجد أنه ترك الثورة العارمة، وذاك الحماس، والقوة الدفاقة، والإسراف والعظمة، وتوعده للحساد، وذم الدهر، وحزنه، ويأسه وبذا أتى شعره رصينًا فيه الندية، والاحترام لعضد الدولة، وإبـن العميـد والإعجاب، والرضا والسكون النفسي، ووقفت حركة الغليان النفسي، وذلك لأسباب منها أنه في رحلته الطويلة منذ شبابه ومروره بالشام، وبدر بن عمار، ثم رحلتـه مع سيف الدولة، وكافور. أن الزمن أخذ منه الكثير، دون تحقيق الطموحات التي كان يقصدها، وهنا سكنت نفسه قليلاً، ووضع عصا الترحال للنفس الثائرة، ولكن على الرغم من ذلك لم يبق في فارس لأكثر من ثلاثة أشهر، واكتفى بالشهرة والمال الذي عنده. ويذكر في قصيدته الدالية التي يودع فيها عضد الدولة قائلاً:(المتنبي، 1978، ص59-60).

نَسيتُ وَما أَنسى عِتابًا عَلى الصِدِّ *** وَلا خَفَرًا زادَت بِهِ حُمرَةُ الخَدِّ

وَمَن لي بِيَومٍ مِثلِ يَومٍ كَرِهتُهُ *** قَرُبتُ بِهِ عِندَ الوَداعِ مِنَ البُعدِ

وهنا تذكر الوداع لما فيه من الوحشة والفراق، وقد اضطرته الظروف لأن يرحل فاعتذر له بهذه القصيدة اعتذارًا، لطيفًا، وقصد عضد الدولة بن بويه في شيراز في أول شعبان، سنة أربع

وخمسين وثلثمائة للهجرة(المتنبي، 1978، ص274)، فقال فيه:(المتنبي، 1978، ص274-275).

وَقَد رَأَيتُ المُلوكَ قاطِبَةً	***	وَسِرتُ حَتّى رَأَيتُ مَولاها
وَمَن مَناياهُمُ بِراحَتِهِ	***	يَأمُرُها فيهِمِ وَيَنهاها
أَبا شُجاعٍ بِفارِسٍ عَضُدَ الـ	***	دَولَةِ فَنّاخُسرو شَهَنشاها
أَسامِيًا لَم تَزِدهُ مَعرِفَةً	***	وَإِنَّما لَذَّةً ذَكَرناها

وتعتبر هذه القصيدة من روائع قصائده في ممدوحه، ومدحه أيضًا بقصيدته التي يصف فيها شعب بوان، وتعتبر من القصائد العذبة، التي تعبر من تلك الرحلة، وسط الخمائل، والبساتين، التي سكنت فيها نفسه، وبعد عن الحسد والحساد قليلاً، وأعفى طبعه فجاءت وصفًا، ومدحًا، وحداءً. ويرون أنه حين أنشده (مغانى الشعب حمل إليه من أنواع الطيب في الأردية، والأفنان من بين الكافور، والعنبر، والمسك، والعود، وقاد إليه فرسه الملقب بالمجروح، وكان قد إشترى لـه بخمسين ألف شاة)(شاكر، 1978، ص384). وأخذ يبطء في القصائد في هذه الفترة وذلك أن الشاعر قد بلغ هنـا واحدًا وخمسين من عمره، وأن حماسته الملتهبة قد فترت قليلاً، لأن الذين يقصدهم غير عرب ولا تثير فيه الحمية العربية، وما لاقاه من صدود وعدم تحقيق رغبته، طوال حياته الأدبية التي ارتحل فيها، وإتسم شعره بعدم التكلف، والصنعة، ثم ودع عضد الدولة بقصيدة حزينة تحمل في طياتها ألم نفس خافت، وقد وعده بالرجوع إليه وهو الممدوح الوحيد الذي وعده بالعودة إليه، وكان قدرًا نافذًا، يقول مودعًا ممدوحه، في آخر قصيدة قالها في حياته:

أَروحُ وَقَد خَتَمتَ عَلى فُؤادي	***	بِحُبِّكَ أَن يَحِلَّ بِهِ سِواكا
وَقَد حَمَّلتَني شُكرًا طَويلاً	***	ثَقيلاً لا أُطيقُ بِهِ حَراكا
أُحاذِرُ أَن يَشُقَّ عَلى المَطايا	***	فَلا تَمشي بِنا إِلّا سِواكا

ويظهر الدموع عند وداعه، قائلاً:(المتنبي، 1978، ص381-388).

لَعَلَّ اللَهُ يَجعَلُهُ رَحيلاً	***	يُعينُ عَلى الإِقامَةِ في ذَراكا
وَلَو أَنّي اِستَطَعتُ خَفَضتُ طَرفي	***	فَلَم أُبصِر بِهِ حَتّى أَراكا

وكان يحدوه الأمل للرجوع إليه، فرحل من فارس قاصدًا الكوفة، ولعل في نفسه ما يصبو إليه ويريده، ولكن كان له القدر بالمرصاد، فحط رحاله الأخيرة في دير العاقول، مودعًا دوحة الشعر إلى الأبد.

5. الخاتمة:

وفي نهاية بحثنا هذا الموسوم بـ "الأنساق المضمرة في مدح المتنبي لسيف الدولة وكافور وابن العميد وعضد الدولة"، نصل إلى العديد من النتائج، والتي يمكن أن تتلخص في النقاط الآتية:

1- وجد شعر أبي الطيب تجاوبًا وإعجابًا، وصرف أنظار الناس إليه، مدح سيف الدولة وجعله بطلاً وصبغ عليه صفات البطولة، والشجاعة وجعل عامة الناس وملوكهم يتضاءلون أمامه، فيذكر وقائعه مع الروم ويحط من قد ملكهم.

2- استطاع أبوالطيب أن ينظم في شعره أقوى القصائد التي تعبر عن الشجاعة، والكرم والإباء، والتضحية، في جو تفرقع فيه أصوات الحرب، وتعتبر تجربته مع سيف الدولة أعمق التجارب الفكرية، والعاطفية، أثرت الساحة الأدبية علمًا ونقدًا.

3- جاءت قصائد أبي الطيب في كافور من بعد متدفقة بالبكاء الحزين، وأخذ يعبر عن تلك المشاعر والأحاسيس والأحزان بالحكمة المتدفقة، وشعر بخيبة طموحه، والإحساس بالنهاية، وهي التي جعلت لشعر أبي الطيب في كافور مذاقًا، وطعمًا مختلفًا، عن شعره في كل البيئات التي عاش فيها.

4- اتسم شعر أبي الطيب في ابن العميد وعضد الدولة بعدم التكلف والصنعة؛ لأن حماسته الملتهبة قد فترت قليلاً، وما لاقاه من صدود وعدم تحقيق رغبته، طوال حياته الأدبية التي ارتحل فيها.

5- كان شعر أبي الطيب في مرحلة سيف الدولة في حالب هناك نوع من السكون في فترته الأولى معه والتزاوج بين ذاته والقيم التي يبحث عنها، المتمثلة في أميره سيف الدولة، أما مع كافور في مصر فقد اتسمت قصائده بالحزن العميق والغثاء النفسي الحزين؛ ذلك لفراقه سيف الدولة، وزاج من اضطرابه النفسي، نتيجة للبون الشاسع بين إحساس فراقه لسيف الدولة، والواقع الذي وجده عند كافور، وعدم تحقيق طموحاته، أما مع ابن العميد وعضد

الدولة في فارس أعفى طبعه ولم يعمد إلى التعمّل والاهتمام، وبذلك جاءت قصائده بها نوع من المرونة والصورة البهية، الخالية من التعقيد.

المصادر والمراجع

ابن جعفر، قدامة. (1979). *نقد الشعر* (كمال مصطفى، مُحقق) (ط2). (د.ن).

ابن خلكان. (د.ت). *وفيات وأنباء أبناء الزمان* (إحسان عباس، مُحقق). دار الثقافة.

ابن قتيبة. (1964). *الشعر والشعراء* (أحمد محمد شاكر، مُحقق). دار إحياء الكتب العربية.

البديعي، يوسف. (1963). *الصبح المنبي عن حيثية المتنبي* (محمد السقا وآخرين، مُحقق). دار المعارف.

بلاشير، ريجيس. (1975). *أبوالطيب المتنبي*.. دراسة في التاريخ الأدبي (إبراهيم الكيلاني، ترجمة). دار الفكر.

الثعالبي، عبد الملك. (1933). *يتيمة الدهر* (محمد محي الدين عبد الحميد، مُحقق). (د.ن).

حسين، طه. (د.ت). *مع المتنبي*. دار المعارف.

الدسوقي، عبد العزيز. (1977). قضايا وملاحظات في العالم المتنبي رؤية فنية. *مجلة الثقافة*، (44).

شاكر، محمود محمد. (1978). *المتنبي.. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا*. مطبعة المدني.

ضيف، شوقي. (د.ت). *البطولة في الشعر العربي* (سلسلة اقرأ 331). دار المعارف.

ضيف، شوقي. (د.ت). *الفن ومذاهبه في الشعر العربي*. دار المعارف.

عزام، عبد الوهاب. (1956). *ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام*(ط2). دار المعارف.

القيرواني، ابن رشيق. (1963). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (محمد محي الدين عبدالحميد، مُحقق)(ط3). مطبعة السعادة.

المتنبي، أحمد. (1978). *ديوان أبي المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري*.. المسمى بالتبيان في شرح الديوان (مصطفى السقا وآخرون، ضبط وتصحيح). دار المعرفة.

المحساني، زكي. (1971). *المتنبي*(ط4). دار المعارف.